الأديب التركي علي نار لـ الأدب الإسلامي:

الأدب الإسلامي في تركيا أدب غنـ

يمثل الأستاذ علي نار وجها مشرقا من وجوه الأدب التركي المعاصر، بتنوع إبداعاته في الفنون الأدبية: الشعر والقصة القصيرة والرواية والمسرحية وقصص الأطفال. وبالتزامه الإسلامي فيما يقدمه من مضامين في مجتمع عرف بوضع العقبات أمام كل ما يحمل توجها إسلاميا. ولكن الزبد يذهب جفاء، وما ينفع الناس يمكث في الأرض. فسعى لتقوية الاتجاه الإسلامي في الأدب، بتقديم نماذج مشرقة في الشكل والمضمون. ووافق علي نار بدايات التأسيس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية. وتولى رئاسة المكتب الإقليمي للرابطة في إستانبول. وأصدر مجلة الأدب الإسلامي التركية. وحضر معظم مؤتمراتها العامة ودورات مجلس الأمناء. وقد كان لمجلة الأدب الإسلامي معه هذا اللقاء.

حوار: د. عوني لطفي أوغلو - تركيا

● كيف نشأ علي نار علميا وأدبيا؟

●● ولدت سنة ١٩٤١م في محافظة أرضروم في شرق الأناضول. ثم انتقلت مع عائلتي إلى الأناضول الأوسط. وكان عمري إذ ذاك تسع سنوات. وتخرجت في «ثانوية الأئمة والخطباء» سنة ١٩٦٠م. ثم أنهيت الدراسة في كلية الشريعة سنة ١٩٦٤م. وعينت بعدها مدرساً في «ثانوية الأئمة والخطباء» في دياربكر. وبعد أداء الخدمة العسكرية، والعمل في التعليم لمدة خمس وعشرين سنة أحلت إلى التقاعد سنة ١٩٩٠م. أمضيت هذه المدة كاتبا وناشرا في الأدب. وسعت في عالم الأدب الإسلامي في زيارتي لبغداد والشام والحجاز سنة ١٩٧٥م. كانت هذه الجولات بداية لترجمة القصص والشعر والرواية. وأثمرت أيضاً عن كتاب باسم «يوميات الشرق الأوسط». وكتاب يوميات الأناضول. وكتبت مسرحية باسم «الفتح». تلتها مسرحيات عديدة أخرى. ثم توالت الترجمات. وتأليف الكتب الدينية والأدبية. منها: شخصية المسلم في أربعين حديثا. وكتاب الجيب في الفقه.

● علي نار شاعر وقاص وروائي ومسرحي. أي هذه الفنون الأدبية أقرب إليك؟ ولماذا؟

●● نشرت قصيدتي الأولى سنة ١٩٦١م. ومقالتي الأولى سنة ١٩٦٢م. وكتبت في جريدة الأمة «ملي غزته» منذ سنة ١٩٧٠م. وفي هذه المدة كانت كتاباتي الأدبية وقصائدي تنشر في المجلات. وتجمع لنشرها في كتب. برزت منها: روايتان ومسرحيتان. وأعتز بروايتي الخيالية الرمزية «مملكة النحل» التي ترجمت إلى العربية. ورواية (فلاحو الفضاء) التي أرجو أن تترجم إلى العربية.

ـي وفعال بتنوعاته في الشكل والمضمون

وصدرت مقالات تعريفية عنهما بالإنكليزية. وأعتز أيضاً بمسرحياتي الست التي مثلت اثنتان منها في السارح هما: الفتح، ورأس المختار.

أنا أكتب في ميادين الأدب والفكر المختلفة. وأقربها إلي هو أكثرها فائدة للناس. هذه الميادين مثل الأولاد، على مسافة واحدة.

● أي دواوينك الشعرية تمثل تميزك الشعري، وأي قصائدك هي الأثيرة لديك؟ ولماذا؟

●● قصائدي ضمت في ديوان واحد باسم «سيغماديغم دنيا» أي: «الدنيا التي لا تتسع لي». وأعتز بقصيدة الهجران، التي ترجمت إلى العربية والألمانية. إنها القصيدة العروضية الوحيدة لي. أما القصائد الأخرى فهي قصائد بأوزان المقاطع التركية أو قصائد حرة.

● في الشعر التركي المعاصر يبرز اسم محمد عاكف ونجيب فاضل.. إسلامياً، من يمثل المدرسة الشعرية الإسلامية في تركيا الآن، وما مكانته الأدبية في الساحة؟

●● ينبغي أن نترك من يمثل الشعر الإسلامي التركي الآن للمستقبل، ولكن يوجد اليوم شعراء بارزون في الشعر الإسلامي منهم: سزائي قره قوج، الذي يعدّ

■ في الشعر الإسلامي التركي المعاصر «سزائي قره قوج» معلم من معالم الشعر الحرّ. و«عبد الله أوزتميز» معلم من معالم الشعر التركي التقليدي.

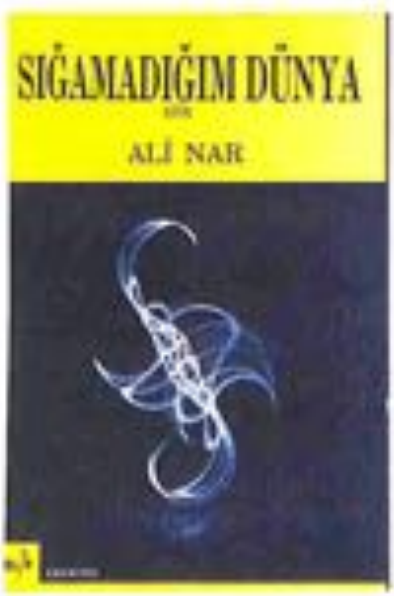

معلماً من معالم الشعر الحرّ في تركيا. ومن دواوينه: أربعون ساعة مع الخضر، طه، بشرى الورد، الخليج والشريان الأبهر والأصوات، كلمات نُذرت للزمن، المقدوس، ليلى والمجنون، رقصة النار.

وعبد الله أوزتميز، الذي يعد معلماً من معالم الشعر التركي التقليدي، وله من الدواوين: الصخب الصامت، وقصائد في مدح النبي عليه السلام، وديوان باقات، من الأشعار الدينية والأخلاقية، وقصائد كثيرة لم تجمع في دواوين. ولهما نماذج من القصائد المترجمة إلى العربية في كتاب (ثلاثة وثلاثون شاعراً تركيا) الذي سيصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية قريباً.

● ما مدى الاهتمام بالقصة القصيرة والرواية في الساحة الأدبية التركية، ومن هم الأدباء الذي يمثلون الاتجاه الإسلامي في هذا المجال؟

●● الأدب الإسلامي في تركيا أدب غني وفعال بتنوعاته في الشكل والمضمون، ومن الذين يتركون بصمات متميزة في القصة القصيرة، مصطفى قوطلو، ونشر

اسم بسطامي بازغان، أيضا، ولا ننسى نور الله كنج، في الرواية. وقد صدرت له عن رابطة الأدب الإسلامي رواية الآمال صارت آلاما، بترجمة د. عوني لطلي أوغلو. وفازت في مسابقة ترجمة الإبداع من آداب الشعوب الإسلامية. وتوجد أسماء لامعة كثيرة تبدع في القصة والرواية الإسلامية في تركيا مثل محمد نار في مجموعته القصصية عباءة الشعر.

● كتب علي نار القصة القصيرة والرواية، ما أبرز أعمالك في هذين الفنين، وما موقعها في مجالها؟

●● جمعت قصصي القصيرة في مجموعة ينبع الجبل، و لي مجموعة قصصية هزلية مختار نامه (غير مسرحية رأس المختار)، وقصص للأطفال باقة ياسمين، صدرت عن الرابطة بترجمة الأستاذ شمس الدين درمش. أما روايتي مملكة النحل، فقد ترجمها إلى العربية الأستاذ كمال خوجه، وفازت بمسابقة ترجمة الإبداع في الرابطة. ولي رواية خيالية علمية أخرى بعنوان فلاحو الفضاء، لم تترجم. وقد تم تعريبهما في هولندا بالإنكليزية.

ولي كتاب مزاح أدبيات، والعنوان المناسب بالعربية هو: أدب الفكاهة. وقد جمع ألوانا من الفنون الأدبية النثرية والشعرية. يجمعها خيط الأدب الإسلامي. وهذا النوع من الأدب قليل في ساحة الأدب الإسلامي بعامة. ويجد قبولا لدى شريحة واسعة من القراء، بعكس الأدب الجاد المتخصص.

● عم تتحدث في روايتك: فلاحو الفضاء؟

●● تتناول رواية فلاحو الفضاء، خيالا عن اتحاد (فيدرالي) للدول الإسلامية رئيسها الشيخ مسيّح، رجل متشيع في الدين والعلوم، ومتخصص في علم الفضاء. يرسل سفينة فضاء في مشروع علمي استكشافي في سنة ٢٠٥٠م. ثم ترسل السفينة الثانية (رفرف) مع أربع وعشرين سيارة باسم (معارج) يقودها أربعة وعشرون قبطانا. كل واحد منهم ينتمي إلى بلد من بلاد المسلمين، منهم الهندي والتيجيري والقوقازي والمكدوني.. وغيرهم. القائد من مدينة قيصرية في تركيا. والشخصية المهمة (حسن رقم ٢) من مدينة ملطيا في تركيا. والسفينة تنطلق من قاعدة في مدينة حلب. وتمر عبر القمر إلى كوكب زحل. وتطوف في بروح الفضاء الشاسع. وتهبط في التابع الفضائي (غنيمدة) من (المعارج) رجلان من البحر الأسود. فيزرعان الذرة في (غنيمدة). فيكون طول عرانيس الذرة كأشجار السرو. وحبوب الذرة كأمثال خبز الصمن الكبير. ينفصل (حسن ٢) بسيارة معارج، إلى حجرة شمسية أخرى. وينزل في كوكب. وهناك يرى فتى وفتاة من أمثال الأناسيب التي جلبها معه. ثم تلحقه السفينة الأم رفرف. ويستصحب (حسن ٢) معه في عودته رجلا من البحر الأسود كان قد بقي هناك منذ ٢٠٠ سنة. لكن الآخرين

يسكنون في غنيمدة. أما الفتى والفتاة فقد خلقهما (حسن٢) وراده هناك باسم (آدم٢) و(حواء٢). هذه الرحلة الفضائية تبدأ سنة ٢٠٥٠م، وتستمر ١٨ سنة. وسوف تعرف النتائج والعواقب بعد رحلة السفينة الفضائية الثالثة. هذه هي خلاصة الرواية الخيالية العلمية «فلاحو الفضاء».

● لك اهتمام خاص بالترجمة من العربية إلى التركية. ماذا قدمت للقارئ التركي عامة، وفي الأدب خاصة؟ وماذا ترشح للترجمة في المستقبل؟

●● قدمت كثيراً من الترجمات، مثل قصائد لأحمد شوقي ومعروف الرصافي ومحمود مفلح ونزار قباني وعمر بهاء الدين الأميري ووليد الأعظمي ونازك الملائكة وعيد الله عيسى السلامة ومحمد مثلا غزول، وغيرهم. وترجمت أيضاً مختارات شعرية نموذجية من كتب البلاغة نشرت ضمن كتاب. وترجمت أربع روايات لنجيب الكيلاني هي «عذراء جاكرتا، وعمالقة الشمال، والظل الأسود، ونور الله» في جزأين. وترجمت لعلي أحمد باكثير رواية «الإسلام»، ومسرحية «قصر الهودج». وجمعت مسرحيات قصيرة لتوفيق الحكيم وغيره في كتاب، وفي السيرة النبوية ترجمت كتاب «فقه السيرة» للشيخ د. محمد سعيد رمضان البوطي، وطريق الإيمان للشيخ عبد المجيد الزنداني.

■ روايتي «فلاحو الفضاء» خيالية علمية تنطلق من فكرة وحدة الدول الإسلامية، وتبدأ رحلتها من القاعدة الفضائية بحلب.

ولولا أن تترجم روايتي «فلاحو الفضاء»، وقصصي القصيرة «نبع الجبل» إلى العربية. ومن الأعمال الفكرية العظيمة التي أتمنى ترجمتها إلى العربية تفسير العالم الكبير محمد حمدي يازر، الموسوم بـ«دين الحق لسان القرآن» الغني بجواهر العلوم والحكم والعبر. وجدير بالعالم الإسلامي أن يتعرف على هذا العالم الكبير. كذلك أتمنى أن تترجم أعمال جمال الدين قره قاتيج في علم التجويد. وأعمال نجيب فاضل الشعرية والقصصية والروائية والمسرحية. وأيضاً أعمال الشاعر سزائي قره قوج، ونور الدين طوبجي، وغيرهم. إن ترجمات الإبداعات الأدبية والفكرية التركية ستكون إضافة نوعية إلى العربية.

● من هم أبرز الأدباء العرب حضوراً وتأثيراً في الأدب التركي الحديث؟ ومن تأثرت بهم شخصياً؟

●● الأدباء العرب مجهولون في تركيا بدرجة واسعة. ومن عُرف منهم فبالتأثير الإعلامي مثل نجيب محفوظ الذي ترجمت بعض أعماله بعد حصوله على جائزة نوبل، وآخرين مثل أدونيس ونزار قباني وجورجي زيدان لمواقفهم الخاصة ومدارسهم الأدبية التي ينتمون إليها. وقد عرف أيضاً شكيب أرسلان لدرايته بأحوال العالم الإسلامي. وفي تيار الأدب الإسلامي اطلع المثقفون على روايات نجيب الكيلاني خاصة. وفي الواقع يلمس من بيدي اهتماما خاصاً بالأدب العربي. وأكاد أن أقول: إني الوحيد الذي أهتم بالأدب والنتاج الفكري العربي في تركيا. وقد بذلت ما وسعني من الجهد لتقديم الأعمال العربية التي ذكرت قسماً منها آنفا. واقتصر عملي تقريباً على من تعرفت عليهم من العلماء والأدباء. وقد أصدرنا عددا خاصا من مجلة الأدب الإسلامي التركية عن الأدب العربي هو العدد ٢٨. كما أصدرنا كتابا يضم تعريف

بـ(٣٣) شاعرا عربيا ومختارات من أشعارهم بالتركية.

● أرجو تقديم صورة موجزة عن الموقف الأدبي لآداب الشعوب الإسلامية التركية خارج الجمهورية التركية؟

●● لست مطلعا اطلاعا دقيقا وعميقا على آداب البلاد التركية الأخرى خارج جمهورية تركيا بسبب ضعف الروابط، وعسر التواصل، وندرة تبادل الزيارات الميدانية. ولكننا أصدرنا عددا خاصا من مجلة الأدب الإسلامي التركية (العدد ٤٠) بشأن الأدبيات الإسلامية في البلاد التركية من سد الصين إلى بحر الأدرياتيك.. إن الأساليب والمدارس الأدبية في البلاد التي تتحدث التركية مشتركة، لكن المدارس والأساليب الحديثة متأثرة بالتيارات الأجنبية، والروسية منها بخاصة. ولنا اطلاع كاف على الأدب الأذربيجاني والأدب التركماني العراقي، وخاصة في نواحي كركوك، وأضرب مثلا من الأدب الإسلامي الأذربيجاني الشاعر الكبير «نظامي» من ممثلي الشعر التقليدي (الكلاسكي)، و«شهريار» و«وهاب زادة» و«صابر» من الشعراء المعاصرين. وفي الأدب التركماني العراقي الشاعر التقليدي «فضولي». وكذلك نسيمي البغدادي. ومن المعاصرين الشاعر محمد صادق.

● المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في تركيا: ماذا قدم للأدب الإسلامي؟ وكيف تنظر إلى مسيرة مجلة «إسلامي أدبيات» التركية؟

●● بدأنا السير بخطوات وئيدة منذ تأسيس المكتب في إستانبول سنة ١٩٨٦م. واستطعنا أن نجمع الأدباء حول المكتب، وعقدنا الندوات الأدبية، وأصدرنا كتبا وروايات أدبية وفكرية، ولازالت مجلتنا «إسلامي أدبيات» مستمرة في الصدور، وقد صدر خمسون عددا إلى الآن، ومنها أعداد خاصة، وصدر ملف في العدد الأخير عن الشاعر محمد عاكف، ويضم العدد (٥١) من المجلة فهرسا لمواد المجلة ومواضيعها وكتابها.

واستضاف المكتب الإقليمي للرابطة بتركيا عددا من مؤتمرات الهيئة العامة وهي المؤتمر الثاني والثالث والرابع والثامن. وتم تكريم الشيخ أبي الحسن الندوي -رحمه الله- في المؤتمر الرابع، وصدرت بحوث التكريم في كتاب خاص عن الرابطة.

إن لنا آمالا كبيرة في زيادة المنشورات من الكتب، وعقد مزيد من المؤتمرات والندوات، وإقامة الصلات مع العالم الإسلامي التركي خاصة. وما قدمناه إلى الآن أقل بكثير مما نطمح إليه.

وفي الختام أشكر مجلة الأدب الإسلامي على إتاحة الفرصة لمثل هذا اللقاء، للحديث عن شؤون الأدب الإسلامي التركي.

■ **خصصنا العدد ٣٨ من مجلة الأدب الإسلامي التركية للأدب العربي، والعدد ٤٠ للأدب التركي من الصين إلى بحر الأدرياتيك.**